

7 من 8 - منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله معاشر الطلاب وطالبات العلم في هذا اللقاء - 00:00:00

السابع مع كتاب سلم الوصول للحافظ حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله تبارك وتعالى متوفى سنة ست سبع وسبعين وثلاث مئة والى من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:00:22

ونحن في ليلة الجمعة الخامس عشر من شعبان لسنة ثلاث واربعين واربعمئة والى من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الموافق ليلة الثامن عشر من الشهر الثالث لسنة اثنتين وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام - 00:00:46

اذكركم واذكر نفسي باخلاص النية لله تبارك وتعالى في طلبنا للعلم بان نرفع الجهل عن انفسنا وان نعمل بهذا العلم وان ننشره بين الناس لعل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن قال الله فيهم - 00:01:07

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم الدرجات. اللهم امين نعم بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالدنا وللمسلمين اجمعين. اللهم - 00:01:32

امين قال العلامة حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله تعالى في منظومته والسادس الايمان بالاقداوي فايقنا بها ولا تماوي فكل شيء بقضاء وقدر. والكل في ام الكتاب مستقر. نعم ما زال المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى مع حديث عمر - 00:02:05

رضي الله عنه ومع الركن السادس من اركان الايمان والاركان الخمسة الاولى هي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذا هو الركن السادس وهو الايمان بالقدر اي ان الله تبارك وتعالى كتب مقادير الخلائق. سبحانه وتعالى - 00:02:35

سبب حديث او ورود حديث عمر هذا رواه عبدالله بن عمر لما جاءه يحيى ابن يعمر وحמיד ابن عبد الرحمن اتى يا عبد الله ابن عمر فاكتنفاه واحد عن يمينه والاخر عن شماله - 00:03:01

فقال له ان قبلنا اناس بالعراق يتقفرون العلم يعني يعلمون شيئا من العلم يقولون لا قدر وان الامر انى يعني مستأنف جديد ما في شيء مكتوب وانما يكتب الله الامور بعد حدوثها ما في شيء مكتوب قبل - 00:03:26

حدوث الامور واهل القدر على قولين الاول الذين قالوا الله لم يكتب شيئا نعم يعلم هذه الاشياء لكن لم يكتبها وانما يكتبها بعد ان تقع ظنا منهم انهم اذا اثبتوا ان الله كتبها - 00:03:54

ان يكون الله الزم بها وانه ظلم العباد الذين كتب عليهم الكفر والفسوق والعصيان فيكون هذا ظلم والله لا ينسب الى الظلم بنيته طيبة ولكنهم خالفوا النصوص خالفوا الكتاب خالفوا السنة خالفوا اجماعه - 00:04:17

الامة من الصحابة والتابعين فقالوا لا قدر والامر انوف والقسم الثاني وهم الذين نفوا العلم عن الله تبارك قال لا يعلم الاشياء الا بعد حدوثها قال لا يعلمون الاول قالوا لا يكتب الاشياء يعلمها لكن لا يكتبها - 00:04:43

القسم الثاني قال لا يعلم الاشياء هذا كفار هؤلاء كفار اما الفرقة الاولى فهم مبتدعة وهم المعتزلة ومن اخذ برأيهم وسم قدرى على خلاف طميعهم هكذا مشى عليه والا هم منكر القدر - 00:05:06

فالمفروض ان يقال الا قدرية لانهم ينفون القدر ولكن هكذا اصطلح على تسميتهم بالقدرية وهم نفاة القدر اصلا هم نفات القدر.

فسموا بخلاف ما هم عليه فلما اخبر ابن عمر بذلك - [00:05:31](#)

قال رحمه الله تعالى اذا لقيت اولئك يقول لحميد بن عبد الرحمن او ليحيى بن يعمر يقول اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبدالله بن عمر - [00:05:54](#)

لو ان احدهم انفق مثل احد ذهباً لم يقبل منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر الى اخر الحديث - [00:06:15](#)

وفيه وان تؤمن بالقدر خيره وشره والنصوص ثابتة كثيرة جدا كما قال الله تبارك ان كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه قدرنا فنعم القادرون وقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير - [00:06:40](#)

وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبلي ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اناكم والله لا يحب كل مختال فخور - [00:07:08](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفي الصحيحين ايضا الحديث المشهور حديث عبد الله بن مسعود حدثني الصادق المصدوق - [00:07:29](#)

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك. فينفخ فيه الروح ويؤمر بكنم اربع اجله ورزقه وعمله وشقي - [00:07:49](#)

او سعيد. فهؤلاء خالفوا النصوص قال نصوص الكتاب او نصوص سنة بشبهة وقعت في قلوبهم وهذا الذي قلناه سابقا اعيدته الان وهو ان اولئك يعتقدون ثم يستدلون بينما اهل السنة متبعون للدلة. ماذا تقول الدلة؟ ماذا يقول الكتاب؟ ماذا تقول السنة؟ فيقولون سمعنا واطعنا - [00:08:07](#)

فيؤمنون بما جاء عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن للانسان ان يكون مؤمنا بالقضاء والقدر حتى يؤمن باركانه اركان الايمان بالقضاء والقدر وهي اربعة - [00:08:38](#)

العلم والمشية والكتابة والخلق اما العلم فيجب على كل مسلم ان يؤمن وان يعلم علم اليقين ان الله بكل شيء عليم وان الله لا تخفى عليه خافية. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم ما كان - [00:08:57](#)

وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الركن الثاني الكتابة وهو ان تؤمن ان الله كتب بعض علمه في اللوح المحفوظ سبحانه وتعالى ان الله كتب مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:09:29](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - [00:10:05](#)

مبين فلنؤمن ان الله كتب بعض علمه سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ الركن الثالث المشية وانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى وارادته الكونية القدريّة وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:10:24](#)

فكل شيء تابع لمشيئته. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الركن الرابع الخلق وهو ان تؤمن انه لا خالق الا الله وان الله خالق كل شيء ام خلقوا من غير شيء - [00:10:51](#)

ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون فنؤمن ان الله خالق كل شيء وان كل ما عدا الله مخلوق كما قالوا من الفرش الى العرش الجنة النار العرش الكرسي السماوات الاراضون الانس الجن الملائكة الحور العين الولدان المخلد وكل شيء - [00:11:16](#)

كي ما عدا الله مخلوق وان الله خالق كل شيء وانه لا خالق الا الله فاذا امنت بهذه الاركان الاربعة فقد امنت بالقدر الامر الآخر بالنسبة القدر وهو ان تؤمن - [00:11:45](#)

ان التقدير الذي كتبه الله تبارك وتعالى على اربعة انحاء الاولى التقدير العام كما قال الله تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:12:13](#)

ان ذلك على الله يسير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة
هذا التقدير العام الثاني التقدير العمري لكل انسان - [00:12:38](#)

وانت في بطن امك ارسل الله اليك الملك ونفخ فيك الروح وكتب اجلك وعملك ورزقك وخاتمة اعمالك ها التقدير العمري كتب لكل
واحد منا ونحن في بطون امهاتنا ما سيحصل لنا في حياتنا كلها - [00:13:01](#)

الثالث التقدير السنوي بكل سنة يقدر الله تبارك وتعالى كما قال الله جل وعلا انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم في هذه السنة وفي ليلة القدر في كل سنة - [00:13:30](#)

التقدير الرابع اليومي في كل يوم يقدر الله امورا سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى كل يوم هو
فيه شأن قال اهل العلم يهدي هذا ويضل هذا يخلق هذا ويميت هذا يغني هذا ويفقر هذا - [00:13:55](#)

هذا ويشفي هذا ولذلك نحن ندعو الله وهذا نراه اذهب الان الى المستشفيات ناس تريد ان تدخل ناس تريد ان تخرج الناس الذين
تراهم في حياتك اليوم يصلي غدا لا يصلي اليوم لا يصلي غدا يصلي - [00:14:28](#)

اليوم غني غدا فقير اليوم فقير غدا غني اليوم حي فلان توفي نروح نصلي عليه فلانة ولدت جاء مولود جديد وهكذا الدنيا هكذا هذا
التقدير اليومي هذا التقدير اليومي من الله تبارك وتعالى. فهذه تسمى التقديرات الاربعة - [00:14:52](#)

احسن الله اليكم. قال الناظم رحمه الله تعالى لا نوى لا عدوى ولا طير ولا عما قضى الله تعالى حولا لا غل لها ما تلا ولا صفوا كما بدا
اخبر سيد البشر. نعم - [00:15:19](#)

النوء والعدوى والطيرة والغول والهامة والصفى كل هذه من بدع اهل الجاهلية كما جاء في حديث زيد بن خالد الجهني يقول صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الفجر في الحديبية - [00:15:40](#)

على اثر سماء يعني في الليل نزل مطر فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ماذا قال ربكم البارحة قلنا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح
الناس مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته - [00:15:58](#)

فهذا مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فهذا كافر بي مؤمن بالكوكب والنوء هي منازل النجوم الانواع منازل النجوم
فبعض الناس يعتقد ان النجم الفلاني اذا كان بالمكان الفلاني سينزل المطر اذا كان المكان الفلاني سيكون كذا يبنون مستقبلهم -
[00:16:19](#)

على اماكن النجوم وهذا باطل فاذا اعتقد الانسان ان هذه النجوم هي التي تفعل هذا كفر مخرج من الملة واذا اعتقد انها مجرد اسباب
فهذا شرك اصغر لانها ليست باسباب ولا جعلها الله اسبابا سبحانه وتعالى - [00:16:49](#)

هذه هذا هو الايمان بالانواء. الذي كان عند اهل الجاهلية وهذا خلاف علم الفلك انه الان ستأتي ريح لانه انت قلت من المكان الفلاني
ستأتي للمكان الفلاني ستسبب كذا هذا يختلف لان هذه اسباب واقعية - [00:17:13](#)

حقيقية بينما مواقع النجوم ليس لها اي سبب ولا اثر في هذا الامر قال انه لا نوء ولا عدوى. العدوى وهي تأثر شخص بشخص فيصيبه
المرض الذي اصاب صاحبه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة - [00:17:31](#)

وهو الذي قال ايضا صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وقال فر من المجذوم فرارك من الاسد فالنبي لا ينكر ان العدوى
تنتقل من شخص الى اخر فيما يظهر. ولكنه صلى الله عليه وسلم يقول لا تخافوا من العدوى لذاتها - [00:17:59](#)

لا تضر بذاتها وانما بامر الله سبحانه وتعالى فاذا اعتقد الانسان ان العدوى هي التي تفعل فهذا كفر بالله تبارك وتعالى واذا اعتقد انها
سبب باذن الله فهذا جائز انه توجد عدوى ولكنها باذن الله سبحانه وتعالى - [00:18:27](#)

ولا طير اي الطيرة وهي التشاؤم وكان هذا عند العرب اذا ارادوا سفرا او تجارة او زواجا او اي شيء يعني يريدوا ان يقدموا عليه وهم
مترددون يأتون بطير فيطلقونه - [00:18:50](#)

فاذا اتجه جهة اليمين صنعوا ما قرروا واذا اتجه جهة الشمال تراجعوا يقولون معناها ان الامور ليست طيبة والطير بهيمة ما يفهم
يعني يمين للشمال ما ما فرقت وياه هو الطير اصلا - [00:19:11](#)

لكن هذا من جهلهم فيعتقدون بالطير ويتطيرون به ويتشائمون من بعض الطيور كما قال الله تبارك وتعالى عن قوم موسى انا تطيرنا بكم اي متشائمون منكم والاسلام ما فيه تشاؤم ابدا - [00:19:33](#)

خاصة التطير هذا محرم كل انسان انه يقعد الانسان عن العمل لغير صنع من غير داعي لهذا الفعل فالتطير محرم وهو من كبائر الذنوب ومنها حديث النبي صلى الله عليه وسلم في السبعين الف الذين يدخلون الجنة قال لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون - [00:19:51](#)

قال ولا غول او ولا غول والغول هو شيء كان اهل الجاهلية يتوهمونه انه يأتي ويؤذي الناس وكذا مثل اللي عندنا حنا حمارة القايلة والطنطل بس يخوفونه فيه الاطفال في السابق ومن كل بلاد عندها يعني مثل هذه الامور - [00:20:18](#)

لتخويف الاطفال او شيء فكان عند العرب صار شيء يسمونه الغول يقولون هذا يأتي ويقتل الناس ويفعل كذا ويفعل كذا هذا كلام فاضي غير صحيح ابدا وانما اوهام يتوهمونها. النبي يقول لا غول ما في شي اسمه غول - [00:20:39](#)

قال ولا هامة. والهامة ايضا على المشهور انها طير يتشائمون به وقيل هي البومة وللأسف الان عندنا بعض الناس يقولون فلان قبسة يعني بومة تقبس علينا يعني فلان خلاص يتشائمون بحضوره - [00:20:56](#)

وهذا من الجهل حتى انه حدثني احدهم يقول عن نفسه انه يعني في عورة يعني كريم عين حنا نقول يعني اعور شوي فيقول ذهبت الى احد الدكاكين اشترى شيئا محل - [00:21:16](#)

توه فاتح يقول اول ما دخلت يوم شافني قال اعوذ بالله استفتاح على هذا سكر المحل هو هذا التشاؤم هذا اه الامر لا يجوز ولا صفر شهر صفر المعروف كانوا يتشائمون منه - [00:21:36](#)

والان بعض اهل البدع لا يتزوجون في صفر. عندهم حرام الزواج في صفر لان شهر شؤم هذا من الجهل هذا من جهل الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم انكر هذا كله. نعم - [00:21:57](#)

وثالث المرتبة الاحسان وتلك اعلاها لدى الرحمن وهو رسوخ القلب في العرفان حتى يكون الغيب كالعيان نعم هذا لما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما الاسلام؟ ما الايمان؟ ثم قال له ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وهي درجة عليا - [00:22:14](#)

يصل اليها المسلم اذا اجتهد في العبادة والتقرب الى الله تبارك وتعالى فهي اعلى من درجة الايمان الانسان يكون مسلما ثم يكون مؤمنا ثم يكون محسنا ولذا قال الله تبارك وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا - [00:22:45](#)

ولكن قولوا اسلمنا ما وصلتم الى درجة الايمان ولكن قولوا اسلمنا الاحسان درجة اعلى من درجة الايمان. اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم احسن الله اليكم. قال الناظم رحمه الله تعالى فصل في كون الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وان فاسق - [00:23:12](#)

اهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك الا اذا استحله وانه تحت المشيئة. وان التوبة مقبولة ما لم يغرر ايماننا يزيد بالطاعات ونقصه يكون بالزلات. نعم الايمان يزيد وينقص هذه قاعدة عند اهل السنة والجماعة. بل اجماع. يقول الله تبارك وتعالى ويزيد الله ويزيد الله الذين اهتدوا - [00:23:39](#)

هدى ويقول الله تبارك وتعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا واذا تليت عليهم اياتنا زادتهم ايمانا. نصوص صريحة ان الايمان يزيد وينقص كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرقه مؤمن ولا يشرب الخمر حين - [00:24:08](#)

وهو مؤمن يعني ينقص ايمانه لانه كافر. ولكنه ينقص ايمانه قال البخاري رحمه الله تعالى كتبت عن الف وثمانين رجلا يعني من رواية الحديث كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث - [00:24:33](#)

كانوا يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص اجماع ونقل الاجماع غير البخاري كالتلمنكي وابن عبد البار وابن القيم وابن تيمية وغيرهم نقلوا اجماع المسلمين على ان الايمان يزيد وينقص وهذا واقع نعيشه - [00:25:01](#)

تري نفسك احيانا قريبا من الله حريصا على الطاعة محبا لها وحيانا العكس تجد في نفسها انقباضا عن الطاعة حرصا على المعصية

بعدا عن الله هذا امر طبيعي نراه ونشعر به في انفسنا - 00:25:30

ولذا حنظلة ابن ابي عامر رضي الله عنه لقيه ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة؟ قال نافقت قال ابوك كيف قال نكون عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيذكرنا الآخرة - 00:25:49

ويذكر الجنة والنار ثم نرجع الى بيوتنا فنعافس الاولاد والزوجات والضياع والله لقد نافقت يقول ابي بكر الصديق ذهب به ابو بكر الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو كلنا كذلك - 00:26:09

فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي مثلما قال لابي بكر الصديق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده لو ان اه ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم - 00:26:30

ولكن يا حنظلة ساعة وساعة يعني اه الامر الانسان لو كان فعلا يعني مئة بالمئة يقول تنزل مالك تصاغتكم انتهى الامر لكن انتم بشر

يضعف الايمان ويزيد الايمان وكذا فساعة وساعة - 00:26:50

هذا بخلاف ما يقوله الجهلة اليوم ساعة ربك ساعة لقلبك ويقصدون فيه ساعة تطيع وساعة تعصي. هذا كذب هذا ما جاء به الرسول

صلى الله عليه وسلم وانما الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة ان الانسان يعبد الشرع ويرتاح ساعة لانه يعبد ساعة

ويعصي - 00:27:11

ساعة نعم واهله فيه على تفاضل. هل انت كالاملاك او كالرسل؟ قال واهله فيه على تفاضل اهل الايمان يتفاضلون في ايمانهم وهذا

امر طبيعي جدا امر طبيعي جدا ان الايمان يتفاضل بين الناس - 00:27:31

ولذا يقول الله تبارك وتعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشمة ما اصحاب المشامة والسابقون

السابقون اولئك المقربون وقال في اخر السورة سورة الواقعة فاما ان كان من المقربين فروح وريحان - 00:27:52

وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فرق بينهما وقال في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه

جنتان ووصف هاتين الجنتين وما فيهما ثم قال ومن دونهما - 00:28:17

جنتان يعني اقل فالمؤمنون متفاضلون. وجاء في الحديث القدسي المشهور من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب. وما تقرب الي عبدي

بشيء احب الي مما افترظته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:28:36

فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث فأناس يكتفون بالفراغ واناس يزيدون بالنوافل ولما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه

وسلم قال ماذا علي؟ قال خمس صلوات في اليوم والليلة - 00:29:00

قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع قال وان تخرج زكاة مالك؟ قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع قال وتصوم شهر

رمضان قال هل علي غيره؟ قال لا - 00:29:16

الا ان تتطوع قال والله لا ازيد على ذلك ولا انقص قال افلح ان صدق صحيح ويفلح لكن هل هذا يكون حاله كحال من قال فيه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائما - 00:29:29

فقال انا قال من تصدق اليوم منكم بصدقة؟ قال انا قال من صلى منكم اليوم على جنازة؟ قال انا قال من عاد منكم اليوم مريضا؟

قال انا قال ما اجتمعت في امرئ الا دخل الجنة - 00:29:48

هل يقاس هذا بمعنى يقول لا ازيد على ذلك ولا انقص؟ لا هذا ظلم والله سبحانه وتعالى اعدل من ان يظلم جل وعلا فاهل الايمان اذا

يتفاوتون كما اخبر الله جل وعلا واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:30:03

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى والفاسق الملي ذو العصيان لم ينفي عنه مطلق الايمان لكن بقدر الفسق والمعاصي ايمانه ما زال

في انتقاصي ولا نقول انه في الناي مخلص بل امه للباوي - 00:30:26

تحت مشيئة الله النافذة ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه بقدر ذنبه والى الجنان يخرج ان مات على الايمان. الناس ثلاثة كافر ومؤمن

وفاسق والفاسق هو المؤمن العاصي الفاسق هو المؤمن العاصي - 00:30:50

هو ليس بكافر وليس بكامل الايمان ولكنه مؤمن عاصي سواء كانت معصيته لشبهة او كانت معصيته لشهوة هذا يقال له مؤمن بايمانه

فاسق بمعصيته مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته. يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم بايعوني -

[00:31:19](#)

على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتون او لا تأتوا ببهتان تفترون بين ايديكم ولا تعصوا ولا

تعصوا في معروف. فمن وفى منكم فأجره على - [00:31:51](#)

الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا اصاب ذلك شيئا من هذه المعاصي زنا السرقة او القتل يقول ومن اصاب من ذلك شيئا

فعوقب في الدنيا فهو كفارة له. ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو - [00:32:12](#)

والله انشاءه عفا عنه وان شاء عقبه قال فبايعته على ذلك وهو مصداق قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يشاء - [00:32:40](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وفي حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المؤمن وقال يأتي عن

الناس زمان يقولون الله الله قال من قال لا اله الا الله فدخل الجنة فقال ابو ذر يا رسول الله وان سرق وان زنا - [00:32:58](#)

قال وان سرق وان زنا قال يا رسول الله وان سرق وان زنا قال وان سرق وان سرق وان زنا؟ قال وان سرق وان

زنا وان رغم انف ابي ذر - [00:33:23](#)

يقول له النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو ذر يحدث بهذا الحديث ويقول وان رغم انف ابي ذر وهذا يبين صدق الصحابة في نقل

ما يسمعون من النبي صلى الله عليه - [00:33:42](#)

وسلم فالقصد ان فعل المعاصي خاصة الكبيرة لا يخرج الانسان من الملة. ولكن ينقص ايمانه ينقص ايمانه قال سبحانه وتعالى وان

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي. حتى تفيء - [00:33:56](#)

الى امر الله فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين اخويكم. فسامهم

مؤمنين في البداية وسامهم مؤمنين في النهاية مع انه في البداية وقع بينهم قتال وفي النهاية وقع بينهم بغي - [00:34:21](#)

ومع ان سمامهم مؤمنين سبحانه وتعالى. وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد

بالعبد والانسى بالانسى فمن عفي له من اخيه شيء - [00:34:41](#)

وهذا هو القاتل العمد لانه ما في قصاص الا في القتل العمد قال فمن عفي له من اخيه شيء فسامه اخا له فالقصد ان المؤمن اذا وقعت

منه المعصية فانه لا يخرج من الايمان كما قال الله تبارك وتعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات -

[00:35:01](#)

وهم كلهم مؤمنون المؤمن ظالم لنفسه ومؤمن سابق بالخيرات مؤمن مقتصد فالقصد ان الانسان لا يزول عنه اسم الايمان لكن ايضا لا

يأخذ الايمان الكامل واذا يفرق اهل العلم بين الايمان المطلق ومطلق الايمان - [00:35:25](#)

فيقول لا يسلب عنه مطلق الايمان لانه يبقى مؤمنا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يصلي يصوم يزكي يحج يزني يسرق

لا نصغر هذه الامور كبائر ولكنها في الوقت ذاته ايضا لا تخرجه من الملة. يعني لا افراط ولا تفريط - [00:35:48](#)

ولا نعطيه الايمان المطلق نقول الذي يزني ويسرق يشرب الخمر يعق والديه كذا مثل ايمان ابي بكر. مستحيل لا يستويان عند الله

تبارك وتعالى فالعدل ان يقال ان هذا طالما انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انه مؤمن. طالما انه يأتي هذه المعاصي

فهو فاسق - [00:36:11](#)

طيب فاسق ما هو؟ مؤمن فاسق مسلمون فاسق وهذا ليس بعزيز يمكن ان يجتمع فيه الايمان والفسق يعني المؤمنون فاسق عاصي

وهذا يحدث لكثير من المسلمين من ذا الذي ما ساء قط - [00:36:37](#)

او من له الحسنى فقط يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء. ويقول الله تبارك وتعالى انكم تخطئون بالليل والنهار

المسلم او المؤمن اذا وقع منه الخطأ ولو كانت كبيرة لا تخرجه من الملة لكن تنقص ايمانه ويكون مستحقا - [00:36:59](#)

للعذاب فان عوقب بالدنيا بان وقع عليه الحد قطعت يده من سرقة جلد من خمر جلد من زنا جلد من قذف هذه كفارته خلاص ما

يحتاج ما يحتاج يتوب لانه عوقب اخذ عقابه كاملا - [00:37:24](#)

لكن اذا لم يقع هذا الشيء كما هو حال جل بلاد المسلمين اليوم لا تقام الحدود للأسف فالان اذا يلزمه التوبة يلزمه ان يتوب الى الله تبارك ويبقى اذا كان للناس حق - [00:37:45](#)

عليه كالقذف وغيره او يأخذونه منه يوم القيامة او يسامحونه فلا نسلب عنه الايمان كله ولا نعطيهِ الايمان كله ولكن نعطيهِ ايمانا ناقصا يأخذ ايمانا ناقصا بقدر ما قصر في حق الله تبارك وتعالى. نعم - [00:38:04](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى والعوض تيسير الحساب في النبا ومن يناقش الحساب عذبا. نعم العرض تيسير الحساب العرض هو تيسير الحساب عن عائشة قالت رضي الله عنها - [00:38:30](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب فقلت اليس قد قال الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب يعني ان سمي حسابا فسوف يحاسب حسابا يسيرا لكن ليس هو الحساب المذكور في الآية -

[00:38:51](#)

وانما هذا الحساب المقصود منه العرض وذلك انه ما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه ثم يقول فعلت كذا وكذا وكذا وكذا فلا يستطيع ان ينكر شيئا - [00:39:15](#)

حتى يشعر انه سيهلك فيقول الله له سبحانه وتعالى سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. هذا العرض ما احد هذا ليس نقاش للحساب وانما تعرض عليه اعماله ليعرف قدر رحمة الله سبحانه وتعالى عندما يعفو عنه في ذلك اليوم بعد ان تعرض عليه هذه -

[00:39:39](#)

بالاعمال التي قام بها قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وكثير من المسلمين عندهم معاصي سائر الله عليهم سبحانه وتعالى ما يعرف عنها احد شيء فنسأل الله تبارك ان يستر علينا بستره - [00:40:05](#)

سبحانه وتعالى واذا قال القحطاني في نونيته يقول والله والله لو علموا قبيح سريري لابي السلام علي من يلقاني من التواضع وهظم النفس ان الانسان يقول مثل هذا الكلام فالقصد ان المسلمون يوم القيامة على ثلاثة اقسام - [00:40:29](#)

اناس رجحت حسناته من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية هناك من خفت موازينه وثقلت موازين السيئات فهذا تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء سامحه او شفع فيه غيره - [00:40:55](#)

فهو على خطر القسم الثالث وهم اهل الاعراف الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم وهذا امرهم الى الله سبحانه وتعالى والاكثر اكثر اهل العلم على ان هؤلاء سيعفو عنهم الله تبارك وتعالى ويدخلهم الجنة - [00:41:19](#)

فمن ثقلت موازينه الى الجنة مباشرة من خفت موازينه احتمال يعفو عنه تحت المشيئة اهل الاعراف من تساوت حسناتهم مع سيئاتهم فهؤلاء امرهم الى الله لم يذكر الله تبارك وتعالى نصا صريحا فيما - [00:41:42](#)

تؤول اليه امرهم احسن الله اليكم ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا الا مع استحلاله لما جنى وتقبل التوبة قبل الغررة. كما اتى في الشيعة المطهرة. اما متى تغلق عن طالبها فبطلوع الشمس من مغربها. نعم. لا تكفر بالمعاصي مؤمنا - [00:42:02](#)

بل نقول مؤمن بايمانه فاسق بمعصيته ولا نكفره لا نكفره حتى يأتي بمكفر وشروط التكفير كما قال اهل العلم ان يكون عاقلا بالغا قاصدا مختارا آآ تقام عليه الحجة غير - [00:42:33](#)

متأول اتى بمكفر يستتاب ثم بعد ذلك يكفر واللي يكفره القاضي وليس كل احد لانه متى يقرر انه استتيب؟ متى يقرر انه آآ اقيمت عليه الحجة وانه بين له وانه آآ - [00:42:56](#)

مكره انه هذا القاضي يقرره فلا يجوز لاحد ان يتسلط ويكفر خلق الله. لكن ممكن ان تقول هذا الفعل كفر هذا القول كفر ما في مانع لكن تقول هذا الشخص كافر - [00:43:17](#)

يجب على المسلم ان يكون حذرا من هذا قبل ان يطلق كلمة التكفير على احد ولذلك قال لا تكفر بالمعاصي مؤمنا الا مع استحلاله لما جنى الاستحلال نوعان استحلال عملي - [00:43:33](#)

واستحلال عقدي الاستحلال العملي لا يكفر به الانسان يشرب الخمر يزني يسرق يراي يعق والديه هذا استحلال عملي بل حتى ان بعضهم لو قيل له لا تأكل الربا قال آآ ما يستطيع ان احب المال وكذا - [00:43:50](#)

لكنه يقر انه ربا يقول لا تزني يقول انا مفتون بالنساء يقول عن نفسي انه مفتون بالنساء وكذا وما يستطيع ان يتوقف عن الزنا وهذي رزقته كلامه طبعاً المهم انه يفعل هذا الامر وهو يدري انه حرام - [00:44:15](#)

هذا مرتكب لكبيرة لكن اذا استحلله عقدياً بحيث قال الزنا حلال او الخمر حلال او الربا آآ ما في شيء مباح هذا كافر هذا استحلال عقدي هذا الاستحلال العقدي فنفرد بين استحلال العمل والاستحلال العقدي. قال وتقبل التوبة قبل الغرغرة. كما - [00:44:35](#)

في الشرعة المطهرة تقبل توبة العد ما لم يغرغر. الغرغرة وهو ان تصل الروح الى الحلقوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تقبل توبة احدكم ما لم يغرغر ويقول الله تبارك وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - [00:45:09](#)

قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار. وقال عن فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. جاء الجواب الان - [00:45:29](#)

عند الغرغرة لا لا تقبل التوبة. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم تقبل توبة فرعون لماذا؟ لانه جاء في الوقت الذي لا تقبل فيه التوبة. فشرط التوبة اذا اربعة - [00:45:48](#)

ان تكون مع الاقلاع والندم والعزم على عدم العودة لها وان تكون قبل الغرغرة في وقت التوبة ويقولون في وقت التوبة. اما اذا مضى وقت التوبة فلا تقبل هذه التوبة. سواء جاءت الغرغرة او جاءت - [00:46:05](#)

طلوع الشمس من مغربها اذا طلعت الشمس من مغربها لا تقبل التوبة كما قال الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات - [00:46:27](#)

ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً ولذلك جاء في الاثر انه اذا طلعت الشمس من مغربها امن الجميع لكن لا تقبل - [00:46:41](#)

توبتهم ولا يقبل إيمانهم الا من من كان امن قبل طلوع الشمس من مغربها فالقصد ان هذه الشروط هي شروط التوبة حتى تقبل. المشهورة الثلاثة الاولى وهي الاقلاع والندم. والعزم على عدم العودة. والثانية زيادة اه لانه لا لا تقع - [00:46:54](#)

لكل احد لان مو كل الناس يموتون ويتوبون اثناء الموت ولا كل الناس يدركون طلوع الشمس من مغربها والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:47:18](#)